التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين

الباحث : أحمد جبار دعبول **اشراف أ.د صفاء عبد الزهرة حميد الجمعان**

الإيميل الشخصي للباحث ahmed.jabbar.dabbol@uobasrah.edu.iq

(بحث مستل من رسالة ماجستير)

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف الى التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين ، وحسب متغير الجنس، ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بتبني مقاسي التحكم الانتباهي المتكون من (٤٥) فقرة في ثلاث مجالات ، بعد اجراء التحليل الاحصائي للمقياس بعد تطبيقهن على عينة (٤٠٠) من المرشدين التربويين كانت جميع الفقرات للمقياس مميزة ، واجراء الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات وبذلك اصبح المقياس بصورته النهائية ، فتم تطبيقه على عينة من المرشدين التربويين بلغ حجمها (٣١٠) مرشد ومرشدة، واظهرت النتائج ان عينة البحث من المرشدين التربويين تمتع بتحكم انتباهي، ولا توجد فروق في التحكم الانتباهي وفق متغير الجنس (ذكور واناث) ،ولتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss ،وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات:

١- توعية المجتمع بأهمية التواصل للتحكم الانتباهي وما له من نتائج ايجابية .
٢- ضرورة قيام وزارة التربية بترسيخ مفهوم التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين كافة من خلال إعداد خطط مناسبة لذلك .

كذلك تم تقديم مجموعة من المقترحات :

١- القيام بدراسة لتنمية التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين ، ليتسنى للمسؤولين عن الإرشاد التربوي في وزارة التربية ، والقائمين على إعداد المرشدين التربويين من معالجتها.

٢- القيام بدراسة تجريبية لتنمية التحكم الانتباهي من خلال الاستعانة بفنيات إرشادية مختلفة .

الكلمات المفتاحية: التحكم الانتباهي، المرشدين التربويين

أولاً:مشكلة البحث: Research Problem :

نظراً للتطورات المتسارعة في المنظومة التعليمية واتساع التحديات التي تواجه المدارس مثل ضعف البنى التحتية، والتباينات الثقافية، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية يزداد الضغط على المرشدين التربويين لامتلاك مهارات عالية في التحكم الانتباهي لمواجهة المشكلات المعقدة وتكييف استراتيجياتهم مع الاحتياجات المتغيرة للطلبة ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة بحثية حول مدى تأثير هذه العوامل النفسية على فعالية أداء المرشدين التربويين في البيئات المدرسية الصعبة، خاصة في سياقات تتسم بالضغوط النفسية المكثفة، وتعدد المهام، والعوائق البيئية التي تُضعف التركيز وتحد من المرونة الفكرية.

كما زادت الحاجة إلى الإرشاد مع زيادة مشكلات الحياة وتعقدها الناتج عن الطفرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها مجتمعنا، وبدأ الإرشاد يمارس في المدارس من قبل المرشدين ويقدم عن طريق المؤسسات ذات العلاقة بالإرشاد ومجالاتها، وتعد ممارسة مهنة الإرشاد التربوي كأحد مجالات الإرشاد في المجتمع تجربة جديدة لاتزال في بداية عصرها تحتاج إلى المزيد من الوقت ويكتنفها العديد من الصعوبات التي لا بد من التغلب عليها وإيجاد الحلول لها (ابو أسعد والأزايدة ،٢٠١٥: ٣٦).

هناك العديد من الصعوبات والتحديات التي يتعرض لها بعض المرشدين التربويين في الكثير من المواقف ، كالخوف والتردد والتعرض للنسيان ، وعدم القدرة على بناء أهداف واقعية ، وعدم الجرأة على اتخاذ القرار، وعدم الوضوح ، وعدم القدرة على الإصغاء والتركيز ، والانفعال والغضب ، وعدم الصبر ، والمبالغة في تهويل مشكلة المسترشد ، وهذا كله يتوقف على شخصية المرشد وخبراته ودرايته في مواجهة هذه الصعوبات والتحديات (الحريري والأمامي ،٢٠١١ : ١٤٠).

احدى هذه الصعوبات التي تواجه المرشدين التربويين هي ضعف التحكم الانتباهي نتيجة إلى مشاكل وعوامل داخلية وخارجية قد تؤثر في أداؤهم مثلاً (اضطرابات الشخصية، المشكلات النفسية والجسدية، وأساليب المعاملة الاجتماعية، التعرض للمثيرات المشتتة ومواقف الخطر والتهديد) ، إذ إن مستويات عالية من الضغوط البيئية المحيطة بهم تؤثر سلباً على التحكم الانتباهي، فضلاً عن المثيرات التي تسبب لهم التوتر والقلق ، والتي تضعف التوازن بين أنظمة الانتباه، وإذا اختل هذا التوازن ضعف عندهم التحكم الانتباهي، وبالتالي يؤثر بشكل سلبي في أدائهم المعرفي، وإنجازهم في عملهم ، وخاصة عندما تكون عملية إنجاز مهامهم اليومية المعقدة نوعاً ما، وتستدعى متطلبات انتباهيه واعية، هذا ما جاء به كل من آيزنك وكالفو(Amanda,2015 :211) (Eysenk & Calvo, 1992).

كذلك يترتب على انخفاض التحكم الانتباهي آثار معرفية ونفسية على الفرد، فقد اكتشف "بادلي" (Baddeley،1986) إن الفرد الذي يعاني من انخفاض في التحكم الانتباهي، يعجز عن رعاية ذاته بصورة مقبولة، ويعجز عن أداء أعمال مفيدة من تلقاء نفسه، ويكون اتكالياً، ولا يعتني بنفسه، ولا يستطيع إدامة العلاقات مع الآخرين، ولا يتسم بالمرونة المعرفية العالية ، (Baddeley, 1986 :212).

عن طريق الممارسة المهنية للباحث في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي كمرشد تربوي، واستنادًا إلى خبرته المتراكمة ضمن سياقات التربية والتعليم، فضلاً عن تفاعله مع زملائهٍ من المرشدين التربويين عبر منصات تبادل الخبرات (كالمشاركة في الاجتماعات الدورية، والندوات القطاعية، او من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تضم عدد كبير من المرشدين التربويين والدورات التدريبية التطويرية التي ينظمها مركز الإعداد والتدريب التابع للمديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار)، وفي ضوء ما تقدم تتلخص مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الآتي:-

هل هناك علاقة ارتباطية بين التحكم الانتباهي والمرونة المعرفية لدى المرشدين التربويين ؟

ثانيا: اهمية البحث Research Importance:

تظهر أهمية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في خلق الظروف الاجتماعية والإيجابية ، ومن خلال تهيئة البيئة المنظمة التي تساهم في زيادة التأثير والتفاعل المتبادلين ، والتي ينعكس أثرهما بشكل إيجابي على افراد المجتمع ،و كذلك يعد الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي علاقة مهنية مهمة تستند إلى تقديم المعونة من فرد إلى آخر ، اذ يكون هناك فردين الاول يحتاج الى مساعدة الا وهو (المسترشد) والثاني يمتلك القدرة والمقدرة على تقديم المساعدة (المرشد) ، ويتم تقديم هذه المساعدة والمعونة من خلال عملية تخصصية تعتمد على فنيات وتقنيات وأسس وتنظيمات تمكن الفرد للقيام بها ، سواء كان طالبا أو غير ذلك ، وفهم نفسه بشكل أفضل واكتساب وعي أعمق بقدارته ومواهبه التي يتصف بها ، وتوفير هذه الفرصة يعزز التوازن النفسي والصحة النفسية له ، مما يشجع الافراد على تحقيق المزيد من النمو وزيادة القدرة الإنتاجية (علي وعباس ،٢٠١٥ :١٨).

تظهر الاهمية والحاجة لتواجد المرشد التربوي في المدرسة حاجة ملحة، وإن الخدمات التي يقدمها لتحقيق أهداف الإرشاد مثل تحقيق الذات، والتكيف معها، وكذلك الصحة النفسية، وتحسين العملية التربوية حيث ان المدرسة تعد من أهم المؤسسات

التي يعمل فيها المرشد والتي تحتاج إلى تطوير مستمر في برامجها وإن هذا التطوير بحاجة إلى خلق أجواء نفسية صحية لها، مثل اشراك الطالب في المهرجانات والفعاليات ومجموعة من النشاطات الأخرى التي تساعد الطالب في نمو شخصيته من جميع الجوانب مما يسهل عليه عملية التعلم (ابو اسعد ،٢٠٠٩: ١٠).

أكدت أغلب الدراسات والبحوث الخاصة بالإرشاد النفسي والتوجيه التربوي أن عنصر النجاح في العملية الإرشادية يعتمد على شخصية المرشد وقدراته ومهاراته، ولقد أظهرت النتائج في تلك الدراسات أن من الخصائص المهمة للمرشد التربوي أن يكون محباً لعمله راغباً فيه ويمتلك الثقة في نفسه ويتقبل ذاته المهنية مهتماً بالطلاب قادر على كشف الغموض في حياة المسترشد مفسراً لأي شك يحدث أثناء العملية الارشادية وتكون له علاقات ودية مع المحيطين به، وتعد هذه من أهم الصفات الاجتماعية والتربوية والمهنية للمرشد التربوي الناجح(العلاق ٢٠٠٨ : ٥٦).

يعتبر التحكم الإنتباهي (Attentional Control) من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال علم النفس ، والتي نالت اهتماماً متزايداً من قبل العلماء والباحثين، ويمتد تأثيرها إلى عدة مجالات مختلفة من علم النفس وخاصة المعرفي والعصبي، وهذا ما يعلل سبب الاهتمام الواضح الذي حظي به هذا المفهوم في الفترة الوجيزة التي ظهر فيها (Peter ,et al.، 2008 :146)، هذا فضلاً عما أظهرته الدراسات المختلفة من وجود علاقة بين هذا المتغير المعرفي والعديد من العمليات المعرفية والانفعالية، وتم تسمية هذ العملية المعرفية بـ "التحكم" والتي يفترض أنها توجه السلوك وذلك لأنها تقوم بالتخطيط لأفكار الفرد وسلوكياته (Baddeley, et al, 1997: 61).

تبرز الأهمية الخاصة بالتحكم الانتباهي في عملية المعرفة والادراك من حيث أنه يمكن الفرد من تنظيم سلوكه والسيطرة عليه (Peter, et. al , 2008 : 1496)، وإن الفرد القادر على مراقبة ذاته هو الشخص الذي يمتلك توجهات داخلية إيجابية نحو العملية المهنية ، وبالتالي يكون قادراً على التخطيط لتعلمه وتنظيم ذاته، كما أنه الأكثر قدرة على قضاء وقت أكبر في حل المشكلات، ومواجهة التحديات والصعوبات التي تفرضها المهمات الصعبة، كما يمكن للمراقبة الذاتية أن تعطي الفرد فرصة لتنمية أساليب تعلمه وإكتسابه كفايات أفضل للأداء من خلال إظهار مستويات أكبر من القدرة والدافعية والتركيز (صفية، ٢٠١٢ :٢٤).

وتتضح أهمية التحكم الانتباهي (Attentional Control)من حيث التنسيق وضبط الاداء ، فهو نظام يمكننا من تحديد الأولويات في حالة الصراعات والتحديات، أو حينما تفاجئنا أحداث مهمة غير متوقعة فهو لا يقوم على انتقاء وتحديد المعلومات ذات الصلة الوثيقة بالمشكلة فحسب بل يعمل على تنظيمها بدقة وعلم وبذلك يصبح مساعدا ايجابياً يمكننا من الاداء الجيد(المليجي، ٢٠٠٤ : ٧٩).

كذلك يعد التحكم الإنتباهي عاملا مهما في عملية اتخاذ القرار لأن الأفراد الذين يخفقون في اتخاذ القرار الصحيح لا يتحكمون بالانتباه بطريقة سليمة، ولا يركزون الانتباه بشكل كاف وكما هو مطلوب، بل قد ينتبهون للمعلومات غير المهمة، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن تركيز الانتباه والتحكم به يعد من أهم الاستراتيجيات العلاجية المعرفية في ميدان علم النفس الإكلينيكي (النعيمي ،١٩٩٩ :٦-٧).

البحث في العلاقة بين التحكم الإنتباهي والسلوك الإنساني امتدت لمختلف المجالات في التربية وعلم النفس، وقد اتفقت نتائج معظم هذه البحوث على أهمية هذه العملية المعرفية في المستويات الأدائية المرتفعة، وأظهرت العديد من الدراسات على أهمية التحكم الإنتباهي في عملية التعلم والادراك، في ضوء مساهمتها في أشكال متنوعة من السلوك الإنساني ليتضح في أداء مجموعة من المهام المعرفية والمهارات الحركية، بدءاً من أدنى مستوى من المهام المعرفية إلى أعلى مستوى من حل المشكلات، وتأثيرها في السلوك يكون واضحاً في ضوء تركيز الانتباه نحو المستويات المرتفعة من الأداء عن طريق تكريس التفكير في مهمة معينة، وبذلك ترتفع نسبة النجاح ليصل الفرد إلى مستويات مرتفعة من التعلم، وحل المشكلات، وفهم المهام التي تواجهه (Marci& Sian, 2009 : 51).

ثالثا : أهداف البحث Research Aims:

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى :

١ـ التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين .

٢ ـ دلالة الفروق في التحكم الانتباهي لدى أفراد عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور ـ إناث) .

رابعا : حدود البحث Research Limits :

يتحدد البحث الحالي بجميع المرشدين التربويين (ذكور- إناث) في المدارس الحكومية (الابتدائية ـ الثانوية) التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار (المركز والأقضية) للعام الدراسي (٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥ م) .

خامساً : تحديد المصطلحات Define terms :

اولا :- التحكم الانتباهي Attentional control : عرفه كل من :-

١ـ زيلاز و فراي Zelazo & Fry.2003 :

بأنه مجموعة من العمليات المعرفية والنفسية والتي تتضمن سيطرة الوعي على الافكار والسلوك (Zelazo& Fry.2003:133).

٢ ـ بوزنر وروثبارت Posner& Rothbart 1998:

"نظام انتباهي معرفي واع يتمثل في القدرة على انتقاء وتنفيذ الاستجابة الملائمة في المواقف المتصارعة ويرتبط باليات التنظيم الذاتي"(Posner & Rothbart, 1998:1915).

٣ـ **آيزنك وكالفو Eysenck & Calvo 1997**: مجموعة من القابليات شبه المستقلة كل منها مسؤولة عن جوانب مختلفة من السلوك والإداء التنفيذي المركزي للقابليات المترابطة والتي يمكن فصلها عن بعضها وهي التركيز الانتباهي، التحول الانتباهي، التحكم بمرونة الانتباه (Eysenck & Calvo 1997:17).

٤ـ بادلي Baddeley,2000:

نظام متكامل من العمليات التنفيذية التي تنسق العمل بين الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة الأمد عند انتقاء استجابة محددة (Baddeley, 2000:89).

٥ـ بيتر Peter.et al, 2008:

"القدرة على تنظيم المثيرات المستقبلة حسياً للحفاظ على حالة من الاتزان المعرفي، وتأجيل الإشباع، والتكيف مع التغيير، وانتقاء مثير محدد واستجابة محددة "(Peter, et al, 2008:1498).

التعريف النظري: وفي ضوء التعاريف الأنفة الذكر اعتمد الباحث تعريف(**آيزنك وكالفو** 1997 **Eysenck & Calvo**) لمقياس الشمري (٢٠١٥)الذي بني على وفق نظرية ايزنك وكالفو، (١٩٩٧).

التعريف الاجرائي: وعرفه الباحث التحكم الانتباهي اجرائياً بانه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على مقياس التحكم الانتباهي المتبنى في البحث الحالي.

ثانيا : المرشد التربوي Educational Counselor :

هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهلين للدراسة ومعالجة المشكلات التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية ، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بهذه المشكلات سواء كانت معلومات تتعلق بالطالب أو البيئة المحيطة به ، بغرض التعرف على مشاكله ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها (وزارة التربية العراقية ، ٢٠٠٨: ٨) .

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا: التحكم الانتباهي (Attention Control)

نبذة تاريخية:

ينظر العلماء الى الانتباه على انه تركيز العقل أو تركيز عضو حسي في أمر ما أو التفكير في شيء، وبقي هذا المفهوم مهملاً الى حد كبير حتى القرن التاسع عشر، إلى أن ظهرت مجموعة من النظريات الفلسفية ذات الطبيعة السيكولوجية على يد بعض العلماء ،وكانت موضوعات هذه النظريات تدور حول التمييز بين المنعكس العصبي السلبي والايجابي (السيد وآخرون، ١٩٩٠ :١٧٣).

يعَد عالم النفس الامريكي "وليم جميس" William James (١٨٤٢ -١٩١٠) من اوائل علماء النفس في العصر الحديث الذين اهتموا بدراسة عملية الانتباه بطريقة موضوعية على اعتبار انها احدى الظواهر النفسية المهمة في السلوك الانساني فهو يرى ان كل ما ندركه او نعرفه أو نتذكره ما هو الا نتاج لعملية الانتباه وقد نظر إلى الانتباه على" أنه عملية تركيز الوعي أو الشعور بالإحساسات الناتجة بفعل المثيرات الخارجية او تلك الصادرة من داخل الفرد" ، وقد أكد "وليم جميس" William James على سعة الانتباه المحدودة للفرد، اذ لا يمكن للفرد أن يوزع انتباهه إلى أكثر من مثير واحد في الوقت نفسه الا في حالة كون احدها مألوف أو اعتياديا بالنسبة له(الزغول والزغول ،٢٠٠٧: ٩٦).

يرتبط الانتباه بالوعي إذ يتشكل عن طريق سلسلة مرتبطة بين المثيرات والاستجابات ونتيجة هذه الارتباطات يتكون السلوك فيما بعد، وهذا السلوك يعتمد على التغذية الراجعة والتي تكون مهمتها مقارنة المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة وعند نمو الفرد تصبح هذه الارتباطات أعمق وبذلك يصبح الانتباه أكثر تنظيماً في ضوء مجموعة من القواعد التي تسهل عملية انتقاء فعل محدد بشكل واع وإن هذا الانتقاء الإرادي لشيء محدد يعتمد على السلوك الموجه(ميلر، ١٩٨٧ : ١٦٥-١٦٦).

التحكم الانتباهي Attention Control:

إن الانتباه يتكون من آليتين مهمتين هما:(الانتقاء ، التحكم الإنتباهي)،هذا ما ذكره العالم "وليم جيمس" (William ، 1909 Jems) عند تناوله لموضوع الانتباه، الذي يعد أول من أشار لمفهوم التحكم الإنتباهي ووضح أن الانتباه يتكون من عدة أنظمة، ولديه قدرة محدودة، وينطوي على الانتقائية ، والتحكم الانتباهى الذي عرفه على أنه "عملية معرفية تتضمن انتقاء مثيرات معينة، و يتم فيها ترتيب أولويات الأفكار أو المعلومات، في حين تم تجاهل المثيرات غير ذات الصلة أو المشتتة للانتباه" (Linda, 2012:12) ، الا أنه لم يتطرق لمفهوم التحكم الإنتباهي بشكل تفصيلي، لأنه يعد من المفاهيم الحديثة نسبيا التي نالت اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة في مختلف مجالات علم النفس عامة، وعلم النفس العصبي وعلم النفس المعرفي بصورة خاصة، اذ يهتم علم النفس المعرفي بالدراسة العلمية للعمليات العقلية التي تواكب الفرد في خطواته للتعامل مع المشكلات بمختلف أنواعها، وإن الانتباه وموضوعاته كانت في مقدمة اهتمام علماء النفس المعرفي والعصبي كونه يمثل عملية عقلية ضرورية جدا في حياة الفرد (الخيري، ٢٠١٢ :١١).

انظمة الانتباه : يوجد نظامان للانتباه هما:

-**النظام الأول:** هو الانتباه الموجه نحو الهدف ويرتبط بانتقاء الانتباه المقصود.

- **النظام الثاني**: هو الانتباه الموجه نحو المثير والذي تسيطر عليه العمليات التلقائية وعلى الرغم من أن كلا النظامين يعملان بشكل متوازن ويستعملان نفس الأساليب المعرفية، ويتم التحكم الانتباهي من خلال الموازنة بين هذين النظامين باستعمال الموارد المعرفية المتساوية، وأي اختلال في التوازن بين النظامين يحول الموارد المعرفية من النظام الموجه نحو الهدف إلى النظام الموجه نحو المثير (تحريك الحوافز) وكلما قلت الموارد المعرفية للنظام الانتباهي قل التحكم في العمليات الانتباهية(Corbetta & Shulman, 2002: 202).

وتمثل عمليات التحكم الإنتباهي أحد أهم الركائز التي يقوم عليها التعلم المعرفي في معالجة المعلومات، إذ إن هذه المعلومات هي المسؤولة عن استثارة النشاطات المعرفية وتوجيهها وتوظيفها، وتمثل عمليات تنظيم وضبط المعرفة عملية ضبط سلوكياتنا المعرفية أو التحكم فيها، وتوحيه عمليات التفكير لدينا عن طريق الموقف التعليمي، وتساعدنا في تخطيط أساليب معالجة المهام المتعلمة وتستثير نشاطاتنا المعرفية، وتراجع فهمنا لموقف التعلم، وتقوم حلولنا الموقف المشكل، وتشمل عمليات التحكم ضبط التنشيط الذهني وعمليات التحكم فيه(الشجيري،٢٠٢٠ :٤٨-٤٩).

وأن الفروق الفردية في التحكم الانتباهي تكمن في قدرة بعض الأفراد على التحول (الانتقال) بسرعة من مثير الى آخر، لكونهم يمتلكون مجموعة من القدرات التحليلية والإنتباهية الواسعة، لذا سيكون إنجازهم أكثر فاعلية في الواجبات التي تتطلب القدرة على التحسس للمنبهات الخارجية، أو الداخلية أو كليهما، وإعداد خطة عمل، ويظهر ذلك واضحاً لدى الأفراد القادرين على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة، والمتعلقة بالقرارات الاستراتيجية(Derry berry, 2002 : 230).

هناك عدة مسميات للتحكم الانتباهي منها:

١ - **علم النفس المعرفي**: السيطرة المعرفية (Gognitive Control) التنفيذ الإداري للأهداف.

٢- **علم نفس النمو المعرفي**: سيطرة الوعى على التفكير والسلوك .

٣- **علم نفس النمو التنظيم الذاتي (Self-regulation)**: السيطرة على الأفكار والأفعال لتحقيق التوافق.

٤- **علم الأعصاب** : القصد (Volition) أو الارادة (will) .

٥- **علم نفس النمو العصبي**: شبكات من الأعصاب تنتقي مثير محدد من بين عدة مثيرات لها وحدات مشتركة ولها دور بالتنظيم الذاتي.

٦- **انموذج معالجة المعلومات** :علم نفس ما وراء المعرفة (psychology Meta Cognition) الوعي بعمليات التفكير أو الانتباه (السيطرة على العمليات المعرفية) (وعي -إرادة - تخطيط - سلوك موجه نحو هدف معين) .

ويتضمن الانتباه عملية وعي ومراقبة (Monitoring) الفرد لعملياته المعرفية، وهذا ما أكده "فلافل" (Flavel، 1979) كونه يتيح له تحكم انتباهي على نوع محدد من الافكار والعواطف الداخلية للفرد (Flavel, 1979:906-911).

ولجأ علماء النفس المعرفيين إلى استعمال مصطلح يدعى الوظيفة التنفيذية (Executiv Function)، والذي يشير إلى مجموعة من العمليات النفسية المعرفية التي تتضمن سيطرة وعي الفرد على تفكيره وسلوكه (Muller & Zelazo, 2004: 1594-1609) . هذا يماثل ما طرحه العالم "فرويد" إلى أن الانتباه الموزع هو وعي الفرد بمراقبة حالته الداخلية، وقد أشار "نورمان و شايلس" (Noman and Shallice) إلى أن الوعي بالعملية الانتباهية والمسؤولة عن المراقبة والسيطرة على

تنفيذ المعرفة تعرف باسم (النظام التنفيذي) وهو يقابل الوظيفة التنفيذية وما وراء المعرفة او المكونات (Meta-Compinents) (Rubinstein,et.al,2001:764).

وقد أشار "ستيرنبرغ" (Sternberg, 1986) الى ان الوظيفة التنفيذية في نظريته الثلاثية للذكاء واعتبر أن عمليات ما وراء المعرفة تعد عمليات تنفيذية تسيطر على كافة العمليات المعرفية المكونة للذكاء لأن التخطيط والمراقبة والتقييم للأفكار هو الجزء المهم من السيطرة والتحكم بعمليات ما وراء المعرفة، والتنظيم للنشاط المعرفي الموجه نحو موقف ما ضروري وأساسي في تفاعل الفرد مع الموقف (Sternberg, 1986:218).

وضح "سينغ" (Singh n.d) أن ما وراء المعرفة يكون نتاجاً للتنافر المعرفي ويعد إحدى المكونات المهمة لعملية التنظيم الذاتي، وذلك من خلال حديثه عن العلم المنظم ذاتياً بأنه نتاج عملية تفاعل ثلاث مزايا إنسانية هي(ما وراء المعرفة، الدافعية ،الأبداع) إذ يمكن المتعلم من تخطيط وتنفيذ مهمته التعليمية والانخراط في التعلم الذاتي ومراقبة مستوى تقدمه باستمرار من خلال التقييم الذاتي لأدائه (العجيلي، ٢٠٠٨ : ١٢٦).

أنظمة التحكم الانتباهي:

١- **النظام الأول**: هو نظام الطاقة الذهنية ويقوم بضبط وتوزيع الطاقة اللازمة للمخ ليستوعب المعلومات ويفسرها وينظم السلوك.

٢-**النظام الثاني:** هو نظام المعالجة الذي يساعد الفرد على اختيار وتجهيز والبدء في تفسير المعلومات الواردة.

٣- **النظام الثالث:** هو الإنتاج ، والذي يتحكم في المخرجات السلوكية والاجتماعية وتلك المتعلقة بأداء الفرد (سعدات ، ٢٠١٦ : ٦٧-٧٠) .

وظائف التحكم الانتباهي:

أولاً: التخطيط:ذكر كل من (Scholnick & Friedman، 1993) أن التخطيط يتضمن خمس عمليات هي:

١- تحديد المشكلة.

٢- وضع الهدف.

٣- بناء الاستراتيجية.

٤- تنفيذ الخطة أي (المراقبة).

٥- إعادة التكوين التي تعد خطوات ضرورية لإكمال مهمة التخطيط.

أما "هاتش" (Haith، 1997) فقد عرفه على "أنه يتضمن مواقف لا يملك لها الفرد استجابات مناسبة، وتتطلب تكوين استجابة جديدة من أجل الوصول للهدف" (Jing, 2003:45)، بينما يتجه كل من (Culbertson & Zillimer، 1998) إلى تعريف التخطيط بـ " أنه يتضمن وصف وتنظيم وتكامل السلوكيات المطلوبة لتحقيق الهدف المقصود " (Zillimer, 1998: Culbertson& 289) ويتفق معهم(Bauer & et.al, 1999) حيث يرون ان "التخطيط يتضمن مفاهيم محورية متعددة مثل

: الهدف وتعاقب الأفعال والاستراتيجيات ويتضمن وصف الخطوات أو التعاقبات المعرفية، والسلوكية التي سيتبعها الفرد" (Geurts & et.al. 2005:461)وكذلك (Willatts 1999) ذكر أن "مهام التخطيط تتضمن طرقاً لحل المشكلة التي قصدت بالتخطيط مع الهدف في العقل، وهذا يتضمن التحديد العقلي للهدف، تعريف الأهداف الفرعية، إيجاد الحل في تطوير أي فعل وبدون تغذية راجعة" (Willatts, 1999: 651).

ثانياً: القدرة على التحول

يهتم التحكم الإنتباهي بالتحول (الانتقال) بين المهام المتعددة، أو وجهات النظر المختلفة ،ويشار لهذه الوظيفة ايضا "بتحول الانتباه" او "الانتقال بين المهام"، ويشير هذا التحول (الانتقال) لذلك الجانب من التحكم الإنتباهي الذي يسمح للفرد بالتفكير، والقيام بالسلوك المناسب، وذلك عن طريق تغيير الحاجات الخاصة بالبيئة من حوله، وبما يتفق مع خططه وأهدافه (العتابي، ٢٠١٣: ٧٥).

تقترح بعض الدراسات كدراسة ميكي وآخرون (Miyake & etal 2000) أنه عندما يتوجب على الفرد أداء عملية جديدة تعتمد على مجموعة من المنبهات المختلفة، فأنه من الضروري التغلب على التداخلات السابقة التي قد ترجع إلى اداءات سابقة لعمليات مختلفة لكنها قائمة على نفس طبيعة المنبهات الحالية، لذلك قد لا تكون الفروق الفردية في القدرة على التحول أو الانتقال مظهراً بسيطاً للقدرة على الانفصال والتداخل في المهمة المناسبة، ولكن قد تكون مظهراً للقدرة على أداء عملية جديدة نواجه بها التداخل السابق، والذي يعد أحد أعراض اضطرابات الفص الجبهي، ونعني به تكرار نفس الاستجابة مراراً وتكراراً، عندما لا تكون هذه الاستجابة مناسبة، وهو ما يشار إليه بالصعوبة في تحويل الوجهة العقلية (شريف، ١٩٨٢ :٧٤).

ثالثاً : تحديث ومراقبة تمثيلات الذاكرة العاملة

يرتبط هذا المفهوم بشكل مباشر بالقشرة ما قبل الجبهية، وتتطلب وظيفة التحديث مراقبة وترميز المعلومات القادمة والتي لها علاقة بالمهمة، ومراجعة المعلومات الموجودة في الذاكرة العاملة، وذلك بإبدال القديم منها والذي لا علاقة له بالمهمة الجديدة، وبالجديد من المعلومات ذات العلاقة بالمهمة المطلوب تنفيذها، ويتصاحب مع ذلك القدرة على التخطيط وهي الميل لفعل شيء ما لإنجاز الهدف المرغوب، ولدى الفرد القدرة على تنظيم مصادره المعرفية والسلوكية بطرق تجعله قادر على تحقيق أهدافه (أبو حطب، ١٩٨٣: ٤٠).

أنواع التحكم الإنتباهي :

تعددت تقسيمات التحكم الإنتباهي، فبعضهم قسمها حسب مجال المنبه إلى (واسع وضيق) وحسب مصدر المثير إلى(داخلي وخارجي)، وحسب المثيرات إلى(إرادي ولا إرادي)، والشائع تقسيمها على (تلقائي، إرادي، وقسري)، كما يأتي:

أ -التحكم الإنتباهي التلقائي (Voluntary): يحصل هذا النوع عندما ينتبه الشخص إلى مثير معين يميل إليه ويستهويه، فالتحكم الانتباهي هنا يكون تلقائيا لا يتطلب مجهودا يذكر بل يمضي بصورة تلقائية في سلاسة وسهولة ويسر ويمضي دون تعب أو ملل متحررا من أي شكل من أشكال الضغوط النفسية، وتكون الدافعية إلى الانتباه التلقائي آتية من داخل الفرد دون أي قوى خارجية عنه أو ضاغطة عليه (ربيع، ٢٠٠٩: ١٠٢).

ب -التحكم الإنتباهي الإرادي (Involuntary): يحصل هذا التحكم عندما يكون الانتباه يقتضي من الفرد بذل جهد قد يكون بسيطا أو كبيرا إلى مثير بعينه، مثل انتباه الطالب للدروس التي يغلب عليها طابع الجدية والجفاف ويتطلب منه النجاح في الدراسة، أو أن يتفوق فيها ليحصل على تقديرات عالية، وعلى الطالب التحكم بالانتباه بطريقة ارادية لكون القوى الدافعة له تكون في أغلب الأحيان خارجية المصدر (معيجل، ٢٠٠٥:٣٦).

ج -التحكم الإنتباهي القسري (Compulsory): هو تحكم انتباهي ارغامي، اذ يتجه الانتباه إلى مثير يفرض نفسه على الفرد بصورة قسرية لا ارادية، ودون بذل جهد عال للاختيار بين المثيرات، لدرجة يصبح فيها الانتباه وكأنه لا شعوري وغير انتقائي، اذ يعزل الفرد فيها نفسه بالكامل خارج إطار المثير الذي يشد انتباهه (مونيه، ٢٠١٠ : ٧٥).

نظرية التحكم الانتباهي لـ(آيزنك وكالفو)

(theory of the Attention control of Eysenck and Calvo 1997):

ان هذه النظرية تفترض وجود نظامين انتباهيين يشتركان بمستوى محدد من المصادر المتناولة، وهذه الانظمة تكون مسؤولة سوية عن مهام المنفذ المركزي لنظام الذاكرة العاملة وهي (التثبيط- التحول -التحديث) (Smith,etal، 1996:11-20)، وهذان النظامان هما :

١ - **النظام الانتباهي الأول**: موجه نحو الهدف (من اعلى الى اسفل) (goal-directed) ، ويقع في المناطق الامامية من الدماغ ويطلق عليه النظام الانتباهي الامامي حيث تحكمه (التوقعات - المعرفة – الاهداف الحالية)، ويسهم هذا النظام بالإداء التنفيذي المركزي بالتحكم على العمليات الانتباهية الطوعية (Eysenck, etal, 2007: 336-353).

٢- **النظام الانتباهي الثاني**: موجه بواسطة المنبهات (من اسفل إلى اعلى)(Stimulus driven)، ان هذا النظام يتأثر بالحافز الواضح ويسمى بالنظام الانتباهي الخلفي ويعمل على مسح البيئة بحثاً عن حافز تهديدي ويكون مسؤولاً عن مجالات الذاكرة للإداء التنفيذي المركزي (Derryberry, 2002:225_236).

ان الدراسات العصبية الحديثة وجدت أن التحكم الانتباهى موجود في منطقة القشرة الامامية والتي تسمى بالقشرة ما قبل المقدميه الجانبية (Lateral prefrontal cortex) وكذلك يوجد في المنطقة الحزامية الامامية (Anterior cingulated cortex) وهي جزء من الجهاز الحافي Limbic system، وكما موضح في الشكل (1)

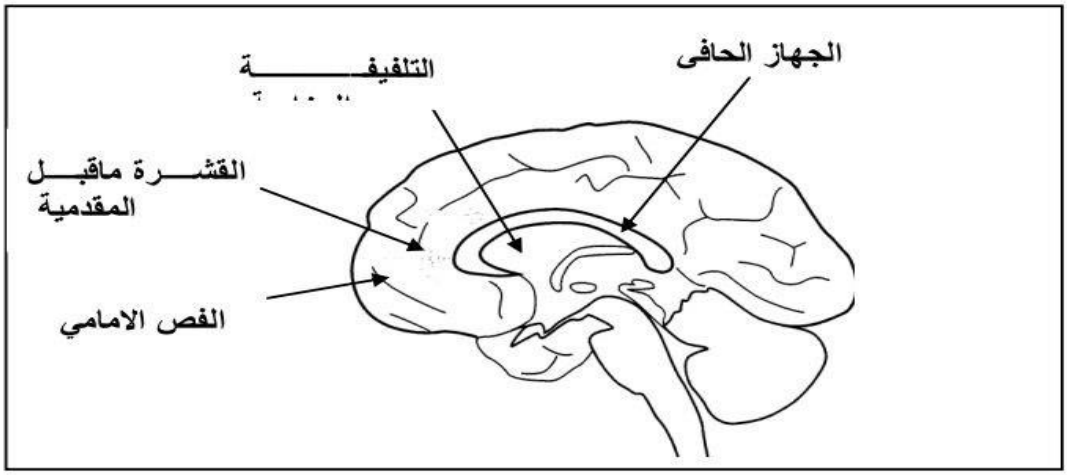

شكل(١) المناطق المتضمنة للانتباه التنفيذي(Posner, 2005:172)

إن منطقة (ما قبل المقدميه الجانبية والمنطقة الحزاميه) تعمل على تدعيم جوانب السلوك الواعي وتنشيطه في حالات الصراع بين الاستجابات التي يواجهها الفرد(Posner, 2005:172) وهذا ما اشارت اليه دراسة توركن وسويك (Turkan and Swick,1999ودراسة داميزو (Damiso،2003) وكما لها دور مهم في الاحتفاظ بالمعلومات وتمثيلها في الذاكرة العاملة وهي تتطلب مستوى عال من التخطيط والتنظيم يمكنها من اداء المهام المعرفية (Fan& Posner , 2003:244)

والمنطقة الخلفية من القشرة الحزامية تنشط عند المعالجة المعرفية في حين تكون المنطقة الباطنية مسؤولة عن تنظيم الانفعالات (عبد الحافظ بحر ، ٢٠١٦: ٣٩-٤١).

قام مجموعة من الباحثين في جامعة ارغون بدراسة التحكم الانتباهي التنفيذي للأطفال بعمر (٤، ٥، ٦، ٧)سنوات واستخدم الباحثون مهام معرفية تقيس الصراع المعرفي لدى هؤلاء الاطفال، حيث وجدوا ان الاطفال الأصغر سناً (٤ سنوات) يواجهون صعوبة في قلب وتحويل انتباههم وفك الصراع بين المعلومة القديمة والتي تم تعلمها سابقا وبين المعلومة الجديدة والتي تلقن لهم حالياً من الاطفال الأكبر منهم سناً (٥،٦،٧) سنوات(Rueda,etal, 2004:1037).

ابعاد نظرية "آيزنك وكالفو" في التحكم الانتباهي :

- **التركيز الانتباهي Focusing Attention:** هو توجيه الذهن بمرونة واهتمام بين المهام وداخلها لتحقيق أقصى مدى من الأداء.
- **التحول الانتباهي Divert Attention** :هو تركيز الانتباه لمهمة جديدة دون الاضرار بالمهمة الأولى (الاصلية).
- **التحكم بمرونة الانتباه Control Flexibility Of Attention** هو توزيع مصادر الانتباه بحسب متطلبات المهام المطلوبة بسهولة ويسر.(الشمري ،٢٠١٥: ١٨١)

المحور الثاني: الدراسات السابقة

اولا: دراسات تناولت التحكم الانتباهي Studies on attention control :

- **دراسة انسورث وسبيلرز (Spillers، 2010)**

Working memory capacity: Attention control, secondary memory, or both? A direct test of the dual-component model

هدفت هذه الدراسة إلى فحص فيما إذا كانت سعة الذاكرة العاملة أفضل عن طريق السيطرة الانتباهية، أو عمليات الذاكرة الثانوية، أو من خلال المزج بينهما، لذلك حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل إلى أي مدى تشكل قدرات السيطرة الانتباهية أو قدرات الذاكرة الثانوية أو كلاهما اختلافا في سعة الذاكرة وعلاقتها بالذكاء السائل، اختار الباحثان بالطريقة العشوائية (١٨١) مشاركا تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٥) عام بمتوسط (١٨.٧٤) وانحراف معياري (١.٠٦) شكلت نسبة الإناث (٦٠%) والذكور (٤٠%). واشتملت أدوات الدراسة على مهام مختبرية لقياس جميع المتغيرات، وتم اختبار كل مشارك على حدة لجلستين تمتد كل جلسة بحدود ساعتين تقريبا، وبعد تحليل البيانات باستعمال التحليل العاملي التوكيدي، كان من بين النتائج أن النموذج الذي يمزج بين قدرات السيطرة الانتباهية وقدرات الذاكرة الثانوية له أثر مباشر على سعة الذاكرة العاملة أكثر من تأثيرهما منفردين، وأن سعة الذاكرة والسيطرة الانتباهية والذاكرة الثانوية كلها عوامل كامنة لها علاقة بالذكاء السائل، ولم تظهر النتائج فروقا بين الذكور والإناث في السيطرة الانتباهية (Spillers، ٢٠١٠).

- **دراسة الشمري (٢٠١٥):**

(التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهية وعلاقتهما بالقلق الامتحاني لدى طلبة الجامعة)

اجريت الدراسة في العراق جامعة بغداد هدفت الدراسة التعرف على درجة السيطرة الانتباهية لدى طلبة الجامعة، الفروق في درجة السيطرة الانتباهية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور - إناث)، والتخصص (علمي - إنساني) ، الفروق في

العلاقة بين التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهية والقلق الامتحاني تبعاً لمتغيري الجنس ذكور - إناث)، والتخصص (علمي - إنساني) حيث بلغت عينة الدراسة (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، قامت الباحثة باستخدام ادوات منها بناء مقياسين الأول للتداخل المعرفي والثاني للسيطرة الانتباهية، فضلا عن تبني مقياس للقلق الامتحاني ، وقامت الباحثة بمعالجة البيانات احصائياً بالوسائل منها (الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الانحدار المتعدد وتحليل التباين الاحادي والثنائي) اظهرت النتائج ان طلبة الجامعة لديهم تداخل معرف عال (مرتفع) وعلى وجه الخصوص طلبة التخصصات العلمية مقارنة بالتخصصات الإنسانية، لدى طلبة الجامعة ضعف بالسيطرة الانتباهية ولصالح التخصصات الانسانية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهيه ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القلق الامتحان والسيطرة الانتباهية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التداخل المعرفي والقلق الامتحاني تبعا لمتغيري الجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة. (الشمري، ٢٠١٥).

منهجية البحث واجراءاته: Research Methodology and Procedures

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث المستخدمة، وتحديد كل من مجتمع البحث وعيّنته، وعرض تفصيلي لأدوات البحث، واستخراج خصائصها السيكو مترية، والأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث لمعالجة البيانات، والأساليب الإحصائية التي تتناسب مع بيانات التطبيق النهائي.

أولاً: منهج البحث Research Method

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف على متغيري البحث (التحكم الانتباهي، والمرونة المعرفية) لدى عينة البحث إذ إنّ المنهج الارتباطي يهتم بالكشف عن العلاقة بين المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية (ملحم، ٢٠١٠: ٤١١) بالإضافة إلى ذلك، يسعى المنهج إلى التعرف على العلاقات بين الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة، بهدف الوصول إلى فهم معمق للظاهرة وليس مجرد وصف سطحي لها (الكيلاني والشريفين، ٢٠٠٧:٢٨) وان دراسة أي مشكلة أو ظاهرة تتطلب من الباحث قبل كل شيء وصفاً لها وتشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة في هذه الجوانب من أجل التوصل إلى فهم أعمق لها (داوود وعبد الرحمن ،١٥٩:١٩٩٠).

ثانياً: مجتمع البحث Research Population

مجتمع البحث هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج بحثه عليها (عودة، ١٩٩٢: ٧١). وفي ضوء ذلك يتألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين في محافظة ذي قار ، للعام الدراسي (2024-2025) والبالغ عددهم (1623) مرشد و مرشدة موزعين بحسب الجنس (884) مرشد و(739) مرشدة موزعين على (9) اقسام، وحصل الباحث على بيانات بأعدادهم من تربية محافظة ذي قار قسم التخطيط

ثالثاً: عينة البحث The Research Sample:

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع الذي دُرست الظاهرة فيه ليختارها الباحث على وفق قواعد خاصة لإجراء دراسته عليها لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً(داوود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٧)، قام الباحث باختيار العيّنة بالطريقة العشوائية البسيطة (Stratified Random Sample)، وبعد ان تم تحديد مجتمع البحث الحالي، حصل الباحث على كتاب تسهيل مهمة من كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة البصرة، معنون لغرض الحصول على اعداد المرشدين التربويين ، ومن ثم لجأ الباحث الى اختيار العينات لإتمام إجراءات البحث وهي:

رابعاً: أداتا البحث: Articles of the Research

لغرض التحقق من أهداف البحث تم الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والاطر النظرية ذات العلاقة بالموضوع وفي ضوء ذلك قام الباحث تبني الأداة الأولى لقياس التحكم الانتباهي، وبناء الاداة الثانية لقياس المرونة المعرفية مع مراعاة شروط المقاييس العلمية كالصدق والقدرة على التمييز والثبات وفيما يأتي توضيح لخطوات هاتين الأداتين:

أولا: مقياس التحكم الانتباهي

تحديد المفهوم:

لأجل تحقيق أهداف البحث الحالي وقياس متغير التحكم الانتباهي إذ يشير المختصون في القياس النفسي إلى ضرورة تحديد المفاهيم البنائية والمنطلقات التي يعتمد عليها الباحث في بناءالمقياس قبل البدء بالخطوات العلمية (Cronbach ،1970:404) لأنها تعطي رؤية في الإجراءات والأسس التي لابد من أن يعتمدها في تبني مقياسه فكان من أهم هذه الأسس التي أستند عليها البحث الحالي في تبني مقياس التحكم الانتباهي.

وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت التحكم الانتباهي تبنى الباحث مقياس (الشمري ٢٠١٥) التي اعتمدت على(نظرية آيزنك وكالفو1997 Eysenck & Calvo) للتحكم الانتباهي اللذان يعرفان التحكم الانتباهي بانه :- مجموعة من القابليات شبه المستقلة كل منها مسؤولة عن جوانب مختلفة من السلوك والإداء التنفيذي المركزي للقابليات المترابطة والتي يمكن فصلها عن بعضها وهي التركيز الانتباهي ،التحول الانتباهي، التحكم بمرونة الانتباه (Eysenck & Calvo 1997:17) .

ويتكون المقياس من (45) فقرة وبواقع (15) فقرة لكل مجال ، علما ان بدائل الاجابة صيغت وفق مقياس ليكرت الخماسي وهي :-(تنطبق عليَ دائما ، تنطبق عليَ غالبا ، تنطبق عليَ احيانا ، لا تنطبق علي، لا تنطبق عليَ ابدا) وبأوزان (1,2,3,4,5) للفقرات الايجابية وعكسها للفقرات السلبية وتتكون النظرية من ثلاث مجالات (ابعاد) وهي:-

١. **المجال الاول- التركيز الانتباهي**: هو توجيه الذهن بمرونة واهتمام بين المهام وداخلها لتحقيق اقصى مدى من الاداء
٢. **المجال الثاني- التحول الانتباهي** :هو تركيز الانتباه لمهمة جديدة دون الاضرار بالمهمة الاولى (الاصلية).
٣. **المجال الثالث-التحكم بمرونة الانتباه**: هو توزيع مصادر الانتباه بحسب متطلبات المهام المطلوبة بسهولة ويسر . (الشمري ،٢٠١٥: ١٨١)

علما ان بعض فقرات المقياس لدى (الشمري ٢٠١٥) تنطبق على الطلبة لهذا قام الباحث بتكييفها بما يناسب عينة البحث (المرشدين التربويين).

مؤشرات الصدق والثبات:

يتعين توافر الصدق والثبات لكي يكون المقياس صالحاً للاستعمال، فيعد الصدق والثبات من الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة للمقياس (Rust, 1989, p.69):

1- الصدق Validity:

يعد مفهوم الصدق من أكثر المفاهيم الأساسية أهمية في مجال القياس النفسي، وقد تعددت تعريفاته لكن أهمها هو قدرة المقياس المصمم على قياس ما وضع من أجلهِ (Shaugness & John, 1985: p 15). وقد تحقق الصدق في المقياس الحالي من خلال الطرائق الآتية:

أ. الصدق الظاهري Face Validity:

يرى كايدر (Kidder) أن الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الإجراءات لاستخراج معامل صدق المقياس. (Kidder,1987: p132)، ولا شك في أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هي عن طريق عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين والأخذ بآرائهم عن مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها

(الغريب، ١٩٧٧: ٦٧٩). وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التحكم الانتباهي من خلال عرضه على الخبراء وكان عددهم (23) خبير ذلك والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات وتعليمات المقياس، وكذلك في ضوء أراء الخبراء ومقترحاتهم تم التعديل على البعض من الفقرات

الثبات Reliability:

يقصد بالثبات مدى اتساق المقياس في ما يزودنا بهِ من معلومات عن سلوك الأفراد (أبو حطب وصادق، ٢٠١٠:١٠١) ويعد حسابه أمراً ضرورياً وأساسياً في القياس، إذ يشير إلى الدقة في درجات المقياس إذا ما تكرر تطبيقه تحت الظروف والشروط نفسها (الزوبعي وآخرون،١٩٨١، ص٣٠). وقد تم التحقق من ثبات المقياس بالطرائق الآتية: -

جدول(1)

معامل الثبات لمقياس التحكم الانتباهي

الطريقة	معامل الثبات
إعادة الاختبار	0.74
معادلة الفا كرونباخ	0.85

عرض النتائج :

الهدف الأول: التعرف إلى التحكم الانتباهي لدى أفراد عينة البحث.

تحقيقاً لهذا الهدف تم تطبيق مقياس التحكم الانتباهي بصيغته النهائية على عينة البحث التي بلغت (310) مرشد ومرشدة ، وأظهرت النتائج أنّ الوسط الحسابي لدرجات إفراد العينة قد بلغ (159.2226) درجة، وبانحراف معياري مقداره (14.65831) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي (132) درجة ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t- test)، وتبين وجود فرق دال إحصائياً بإتجاه الوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (138.399) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (309) وهذا يشير إلى إن عينة البحث لديهم تحكم انتباهي، والجدول (2) يبين ذلك .

جدول (2)

نتائج الاختبار التائي لمقياس التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		درجة الحرية df.	الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
التحكم	310	132	159.2226	14.65831	138.399	1.96	309	دالة

الانتباهي								

يعزو الباحث السبب في ذلك الى ان المرشدون التربويون يتميز بقدرة عالية على التحكم الانتباهي ، أي قدرتهم على توجيه انتباههم بشكل انتقائي، والحفاظ على تركيزهم، وإدارة المشتتات في البيئات الديناميكية التي يعملون فيها. هذه السمة تُعدّ أساسية في نجاحهم، نظراً لطبيعة عملهم التي تتطلب التعامل مع حالات متعددة، وبيئات صفية مليئة بالمثيرات، وأفراد متنوعي الاحتياجات.

فعندما يجلس المرشد التربوي مع طالب يعاني من صعوبات تعليمية أو نفسية، يجب أن ينصت بانتباه شديد ليس فقط لكلماته، بل أيضاً لنبرة صوته، وتعبيرات وجهه، وحركات جسده، لأن هذه التفاصيل قد تكشف عن مشاعر خفية مثل القلق أو الخوف. وفي الوقت نفسه، قد يكون عليه أن يُدارك احتياجات طالب آخر يمر بأزمة عاجلة، أو أن ينتقل فجأة للتعامل مع موقف طارئ في المدرسة، كل ذلك دون أن يفقد تركيزه أو يتأثر أداؤه.

كما أن طبيعة العمل الإرشادي تتطلب إدارة المشاعر بذكاء؛ فالمرشد قد يستمع إلى مشكلات مؤثرة أو صادمة، لكنه يجب أن يظل هادئاً، منتبهاً للحلول بدلاً من الانجراف عاطفياً. هذا التحكم الانتباهي يساعده على البقاء موضوعياً، واتخاذ قرارات مدروسة، وتوجيه الطلاب نحو المسارات الصحيحة دون تشتيت.

إضافة إلى ذلك، فإن تصميم البرامج التوجيهية وتحليل البيانات السلوكية أو الأكاديمية للطلاب يتطلب تركيزاً مطولاً ودقيقاً. فالمرشد يحتاج إلى ملاحظة الأنماط، وتتبع التغيرات، وربط المعلومات ببعضها، مما يستدعي قدرة عالية على التحكم في الانتباه وتجنب التشتت. وباختصار، التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين ليس مجرد مهارة، بل أداة حيوية تمكنهم من أداء أدوارهم بفاعلية، سواء في الإنصات العميق، أو إدارة الأزمات، أو التخطيط الاستراتيجي، مما يجعلهم عنصراً أساسياً في نجاح المنظومة التربوية.

و تتفق نتيجة الدراسة مع كل من دراسة (الشمري ، ٢٠١٥).

الهدف الثاني: التعرف إلى التحكم الانتباهي لدى أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور ، إناث)

لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وبعد تحليل البيانات إحصائياً تم استخراج المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (الذكور) والبالغ عددهم (169) مقداره (159.2249) بانحراف معياري مقداره (13.96199) ، في حين أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (الإناث) والبالغ عددهم (141) مقداره (159.2199) وبانحراف معياري مقداره (15.50212) ، وأظهرت النتائج لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (0.303) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) بمستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (308) ، والجدول رقم (3) يبين ذلك :

جدول (3)

نتائج الاختبار التائي لمقياس التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين حسب متغير الجنس

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	الدلالة عند مستوى 0,05
ذكور	169	159.2249	13.96199	0.303	1,96	غير دالة
إناث	141	159.2199	15.50212			غير دالة

و يفسر الباحث ان عدم وجود فروق حسب متغير الجنس ترجع الى أن طبيعة العمل المؤسسي في المدارس تفرض على الجميع نفس التحديات، مثل تعدد المهام، والتعامل مع أولياء الأمور، أو التنسيق مع الهيئة التدريسية، مما يقلل من احتمالية وجود فروق جوهرية بين الجنسين في هذا الجانب.

إضافة إلى ذلك، فإن البرامج الأكاديمية والتأهيلية التي يخضع لها المرشدون التربويون قبل الالتحاق بالمهنة تركز على تطوير المهارات الانتباهية كجزء أساسي من التدريب، مما يسهم في تعزيز هذه القدرة لدى جميع الأفراد، بغض النظر عن الجنس. كما أن المعايير المهنية الموحدة، وآليات المتابعة والتقييم، تجعل الأداء الانتباهي خاضعاً لمتطلبات العمل أكثر من كونه مرتبطاً بخصائص الجنس. ومع ذلك، قد تظهر بعض الاختلافات الفردية في أساليب إدارة الانتباه بين المرشدين، لكنها عادة ما تكون مرتبطة بالشخصية، والخبرة، والسياق الثقافي، وليس بالجنس ذاته. فالمهارات الانتباهية في الإرشاد التربوي تُبنى عبر الممارسة والتدريب المستمر، مما يجعلها سمة مكتسبة أكثر منها فطرية.

بالتالي، يمكن القول إن طبيعة المهنة وتشابه متطلباتها لكلا الجنسين يؤديان إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في التحكم الانتباهي، ما داموا يحملون نفس المؤهلات، وينخرطون في نفس البيئة العملية. وهذا يتوافق مع دراسات أكدت أن الفروق في القدرات المعرفية والانتباهية بين الجنسين تكون ضئيلة أو معدومة في المجالات المهنية التي تتطلب تكويناً وتدريباً متشابهين. واتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة (Spillers,2010)

الاستنتاجات :

١. تبين وجود فرق دال إحصائياً بإتجاه الوسط الحسابي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (138.399) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (309) وهذا يشير إلى إن عينة البحث لديهم تحكم انتباهي
٢. أظهرت النتائج لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث

التوصيات:

١-توعية المجتمع بأهمية التواصل التحكم الانتباهي وما له من نتائج ايجابية .

٢- ضرورة قيام وزارة التربية بترسيخ مفهوم التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين كافة من خلال إعداد خطط مناسبة لذلك .

كذلك تم تقديم مجموعة من المقترحات :

المقترحات :

١- القيام بدراسة لتنمية التحكم الانتباهي لدى المرشدين التربويين ، ليتسنى للمسؤولين عن الإرشاد التربوي في وزارة التربية ، والقائمين على إعداد المرشدين التربويين من معالجتها.

٢- القيام بدراسة تجريبية لتنمية التحكم الانتباهي من خلال الاستعانة بفنيات إرشادية مختلفة

المصادر العربية والانكليزية :

١- أبو أسعد ، أحمد ، و الأزايدة ، رياض .(٢٠١٥). **الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي**. (ج١،ط١) عمان ، الاردن : مركز ديبونو لتعليم التفكير .

٢- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف ،(٢٠٠٩)،**الارشاد المدرسي**، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣- أبو حطب، فؤاد (١٩٨٣): **القدرات العقلية** . ط٤، جامعة عين شمس - مصر.

٤- الحريري ، رافدة ، والامامي ، سمير . **الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية** . (ط ١) . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٥- الخيري ، اروه محمد ربيع **(٢٠١٢) علم النفس المعرفي** ، دار افكار للدراسات والنشر ، دمشق - سوريا

٦-- ربيع ، محمد شحاته (٢٠٠٩) : **المرجع في علم النفس التجريبي**، عمان، الأردن، دار المسيرة .

٧- الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم . (٢٠٠٣)**علم النفس المعرفي**. ط ١ , دار الشروق، عمان- الأردن.

٨- السيد ، عبد الحليم محمود واخرون . (١٩٩٠) **: علم النفس العام**، ط ٣ ، مكتبة غريب ،القاهرة- مصر

٩- شريف، نادية، (١٩٨١)**. الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٣)، جامعة الكويت، الكويت.

١٠-الشمري، ثناء عبد الودود عبد الحافظ . **(٢٠١٥): التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهية وعلاقتهما بالقلق الامتحاني لدى طلبة الجامعة** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ابن رشد العراق.

١١- صفية، محمد كمال حسن .(٢٠١٢)**: المراقبة الذاتية وعلاقتها بالدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة جامعة اليرموك**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

١٢- عبد الحافظ ، ثناء عبدالواحد وبحر، امتثال خضير . (٢٠١٦): **السيطرة الانتباهية والذاكرة العاملة والسرعة الإدراكية** ، ط١، دار من المحيط الى الخليج للتوزيع والنشر، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

١٣- علي ، ئاسو صالح سعيد ، وعباس ، حسين وليد حسين . (٢٠١٥) **. الإرشاد النفسي الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني** (ط١) . عمان . دار غيداء للنشر والتوزيع.

١٤- العلاق، مجيد صادق ،(٢٠٠٨) ،**الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي في المدارس الثانوية من وجهة نظر الم شد نفسه**، مجلة الدراسات التربوية، مجلة ١١، العدد ١.

١٥- العتابي حازم عبد الكاظم . (٢٠١٣): **الانتباه الانتقائي البصري وعلاقته بالإخفاقات المعرفية لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء - العراق.

١٦- المليجي، حلمي . (٢٠٠٤): **علم النفس المعرفي**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.

١٧-- ميلر، سوزانا (١٩٨٧) **سيكولوجية اللعب**، ترجمة د. حسن عيسى، مراجعة د. محمد عماد الدين ، **مجلة سلسلة عالم المعرفة**، العدد (١٢٠)، الكويت

١٨-مونية ، شرقية **(٢٠١٠): تأثير العبء الإدراكي على الانتباه الانتقائي البصري - دراسة تجريبية على المراقبين البحريين بالمؤسسة الميناائية بسكيكدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

١٩- معيجل ، سهام مطشر (٢٠٠٥): **الانتباه في نظرية معالجة المعلومات،** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد

٢٠- النعيمي، مهند محمد عبد الستار (١٩٩٩) **: أثر بعض المتغيرات على الانتباه،** أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق

٢١- وزارة التربية العراقية . (٢٠٠٨) **. دليل المرشد التربوي** . (ط١) . الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية . بغداد : مطبعة رقم (١) .

22- Amanda, S.M, Faith A.B, Shreya L.P, Hooria.J,. (2015):

23- Attentional blink impairment in social anxiety disorder :Depression comorbidity matters. Journal behavior therapy and enxperimental psychiatry, 209.

24- Baddeley A. D.(1986**): Working memory.** Oxford, UK. Clarendon **.**

25- Baddeley, A. Della Sala, S. Gray, C. Papango, C. Spinnle, H. (1997)**:Testing Central Executive Functioning with a Pencil and a Paper Test. In: Patrick Rabbitt et al, (ed).** Methodology of Frontal and Executive Function, UK, Psychology Press, PP. 61-80.

26 - Peter, M., Birgit, M., &Ce´line, v. L. H. **(2008):Attentional control and psychopathological symptoms in children. Personality and Individual Differences** ,44 (2008) 1495–1505.

27- Linda, F.(2012): attention and the early development of cognitive control. Eysenck, **.** w.rita,s,manuel.g, 2007.

28- Corbetta, M., & Shulman, G. L. (2002**): Control of goal-directed and stimulus-driven attention in the brain**, Nature Reviews Neuroscience,3, 201-215

29-Derryberry, D. & Reed, A. (2002**): Anxiety-Related Attentional Biases and Their Regulation by Attentional Control. Journal of Abnormal Psychology**, 111(2), 225-236.

30- Eysenck. M. W., &Calvu, M. C. (1997**). Anxiety and iety and performance: The processing efficiency theory.** Cognition and Emotion

31-Zelazo. P. D. Mueller. U.. Frye. D. &Marcovitch. S. (2003**) The development of executive function in early childhood.** Monographs of the Society for Research in Child Development. 68 (3),seril no.274.

32- Baddeley. A. D. (2000). **The Episodic Buffer: A New Component of Working Memory**? Trends in Cognitive Sciences, 4, 417-423.

33- Willatts, P. (1999): **Development of means-end behavior in young infants: pulling a support to retrieve a distant object.** Developmental psychology. vol. 35. PP. 651-667.

34 - Posner, M. I., &Rothbart, M. K. (1998): **Attention, self-regulation and consciousness.** Philosophical Transactions of the Royal Society of London, B, 353, 1915–1927.

35 -Posner, M.I **. (2005):The activation of attentional networks** Neuroimage, 26, 471–479**.**